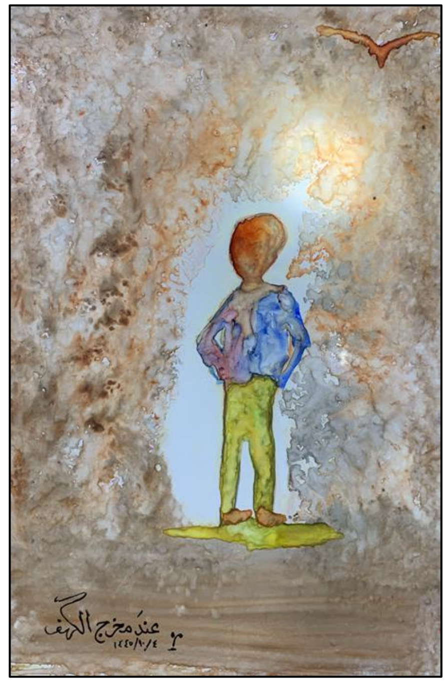
عند مخرج الكهف

حلمي صابر – ظهر الخامس من شوال ١٤٤٥هـ

____



يكاد العاقل يجن

والمجنون لا يصحو

وأنا لست عاقلا لأجن ، ولست مجنونا لأعقل

أنا كاتب بحروفي ارسم ، وبألواني اكتب

قبل الشروع في حديثي

هل بينكم رسام يرسم لي مرآتين متقابلتين

في الأولى صورة ضبعٍ أو أية صورة أخرى

وفي مقابلها مرآة تعكسها ، فيها ضبعٌ آخر أو صورة أخرى مختلفة

قد يرى الضبعُ نفسه أسدا

والضبع الآخر يرى نفسه حمارا وحشيا بلا خطوط الحبس

قصدت : أن المرآتين لا ترى نفسها ، إنما ترى نفسها على غير حقيقتها

ولهذا ؛ يكاد العاقل يجن

والمجنون لا يصحو

هؤلاء العملاء الذين ضيعوا شعوبهم للفرس

أما آن لهم أن يصحوا ؟

تريد من الفرس أن تحرِّرَ الأقصى

وأنا أريد من الفرسِ أن يخرجوا مما احتلوا

أخبرني من يحتلُ سوريا ! ، من طردَ السوري من بيته

من اغتصب وقتل وأحرق البيت الحلبي

من أفسد العراق ؟ ليس اليوم فقط ، بل في تاريخها الحديث والأقدم

هل استقام الذيلُ ؟ أم لم يستقمِ ؟!

من فجَّر في مكة ، من سفك دمَ الحجاجِ في مكة

من عاث باليمن والحوثي ؟

أخبرني : هل سمعتَ سؤالي

ولو سمعت هل يجدي ؟! وهل جوابك يجيب سؤالي

صارت كربلاء مكة . طوافا حول القبر وثنية مجوسية

جعلوا كربلاء نارا ، مِمَ تعجبتَ ؟

هذه نار المجوسي في عيدهِ النيروزي

فيا مكة لا تبكِ

انظري يا عراق في المرآة

أخبريني من أنتِ ؟

وانظرْ أيها السوري العلوي

أأنتَ الحرس الثوري ؟!

ويا صنعاء : هل لا زلتِ صنعاء البردوني ؟

انظروا إلى أنفسكم في المرآة ، هل ترون أنفسكم ؟

سألتكم المرآةُ : هل تروني ؟!

يا حسرتي على غزة

يا غزة هل صحوتي ؟!

هل تنبهت من صاحبك الأصلي والفرعي ؟!

هل بالعدوِّ الفرعي تقاتلين عدوك الأصلي

ليس بودي أنكِ - من حيث لم تُرِدِ - وقعتِ في الفخ

كسِّرْ الأصنام الصغرى

وضع الفأس بين يدي الصنم الأكبر في طهران وشيراز والقمِّ

وأسأله : يا صنم من هدمَ الأصنام الصغرى

لا أظنك يا صاحبي تظنه سيصدقك !

هو كاذب مخادع جاهل ؛ هربَ من الخطوة التالية الأخرى

وفي أخبار العالم ، هو كاذب يبرِّر جبْنَه وفيه يهذي

القهر يقهرني ، والحبسُ حول رقبتي

ألم تكذبك صواريخه الليلة الماضية

أين فلسطين ! أين غزة ! أين الأقصى

انتقمَ لسفارته المقصوفة في الشام . لمَ لغزةَ لم ينتقمِ ؟!

كان في السفارة ضابط فارسي محتل

كان يمدك بالحطبِ ، وأشعلكَ ، ولناره يطفئُ ، وعليها كان بكَ يشوي

انتقم الفارسي لسفارته ، وأنت أحد قتلاه لكنك لا تدرِ

هو يستعملك ، هو يعبث بك ، هو لأيرانَ يهدم

فكيف لك يبني ؟!

يا صاحبي : ألم تصحو ؟

أمْ لا زلت في الكهفِ ؟

أأنت ذاك في الرسمة الواقف عند مخرج الكهف

وضوء الشمس منبلجٌ

أردتكَ أن تبصر ، أردتكَ ألا بهذيانك تهذي

ألم بعدُ تبصر ؟!

انظر إلى نفسك في المرآة

وأسال المرآة : هل أنتِ أنا ؟

ألم تعرف بعدُ من أنتَ !

انظر إلى ظلك : وأسأل الظل

هذا الظل يهزأ ! ، أرأيت ظلا بصاحبه يهزأ

هل اتخذتَ الفارسي الذي سبَّ أبا بكرٍ وعمر ظلا ؟!

هل أيقنتَ ؟ هل صدقتَ الناصحَ

بأنك حالمٌ حينما ظننت أن الصنم الأكبر سيخبرك من هدمك

للأسف ، كنت أحد هذه الأصنام المهدومة الصغرى !

والأشدُ أسفا ، أنك لا زلت تظنه سينتشل جرحاكَ مع الجرحى

انتشل جرحاه ، وتركك لوحدكَ في دمكَ تدمي

ولأنك تقرأ التاريخ ، لكنك تتجاهله

سأجيبكَ في الجواب الأول: هل كان الفرس المترفض يوما مرآةً لوجهك ولوجهي !

هم غصَّة في الجانبي الآخر من الخليج العربي الشرقي

استنزفوا العربَ أرضا ومالا وعرضا ودماءً

وحتى في دينهم قدَّسوا الشرك وعبادة القبر

كم بالقداسةِ خدعوا الشعبَ الطيب الإيراني !

والتتمة في الجواب الثاني: كيف يروج الغرب سلاحه ؟!

وإيران سالمتْ وعقلتْ ودخلتْ في السلم ؟!.

فيسعرُ العراك بين العرب والفرسِ ، وخلفَ عربتهم حفاةً نشحذ أسلحتهم ونجري

صيروا إيران طرفا ، والصهاينة خنجر مسموم في قلب الوسط العربي ، في الطرف الثاني

يا قارئ التاريخ: سائل لورنسَ وفيصل الهاشمي

من أعطى بإيديهما الإنجليز والفرنساوية الشام العربي

فرِحنا ثم على الخديعةِ بكينا

واليوم على بكائنا ذاك ، بالخديعةِ نفسها على غزة نبكي

يا قارئ التاريخ: ألم تعطِ إيرانَ البارحة للصهاينة من غزةَ ما بقِي ؟!

وقف رئيسهم الفارسي بخطابه ، وخلفه صواريخه مخوفا (وجهي ساخرا سائلا)

لمَ لمْ ترسل أيها الرئيس البقيةِ ؟!. صواريخك ديكور فتجمل بها ، وبئس المتجملي ؟!.

لم تفعل ، ولن تفعل ، وما شأنك بفلسطين والأقصى والعربِ

احتلَ الصهاينة فلسطينَ بلدا واحدا ، وعبث بكل المال العربي والغربي والعالمي

وأنتَ يا صاحب الفضيلة والقداسة كم بلدا عربيا صيرته في الحوزتي ؟

سوريا والعراق وجنوب لبنان واليمن الحوثي

واحتللتَ إيرانَ العظيمة وأضعَتها

يا خسارةً على إيران التي أعرفها

عبثْتَ بها قداسة الحرس الثوري والمتعة والخمسِ .

أية طهارة حملتها أيتها القداسةِ والبؤسِ ؟!

أتساءلُ : كلاكما يحاربنا ، فما الفرق بينكما

لسانك فارسي والصهيوني لسانه عبري

أليس كلاكما يهدمنا ويتلفنا ؟!

أيها الغزاوي : أأنت سنيٌ أم رافضي ؟!

ألم تقرأ السنة والحديث بفهْمِ الصحابة وأئمة السلفِ ؟

سيجيء من إيران سبعون ألفا من اليهود بطاليسهم

يقاتلون مع المسيح الدجال

أظنه سيكون هو نفسه - عند الفرس - المتسردب المهدي

إيران الرافضية لهؤلاء اليهود تطعم وترعى ، واتخذتكَ لهم مرعى

أيها الغزاوي : امسحْ مرآتك

لم تطلع الشمس بعد

فعلى مرآتك ، ضبابٌ عليها يغشى

الغزاوي فطِنٌ ؛

فلا تلدغْ نفسك من الجحر نفسه مرتينِ

ليت مثلكم كُثرٌ في العالم العربي

لكنَّ العربَ سرياليون في العالم الواقعي

يرسمون الرمزَ والخيالَ ، وواقعهم أمام فرشاتِهم يبكي

تحديتم الصعاب والحصار ، وليس أحدٌ صنعَ صنيعكم ومصنعكم

لا تيأسوا ،

وطهِّروا أيديكم من المجوسي الرافضي

فيوما صنيعكم في الطوفان لغدهِ سيجدي

وسيصحو يوما ،

ذلك النائم اللاهي الغائب العابث العربي

-- انتهى ----